

شعر

دكتور علي الباز

الناشر

دار الجامعات المصرية

تليفون ٢٢٤٦٩ بالاسكندرية



دكتور

على السيد الباز

الناشر

دار الجامعات المصرية

تليفون ٢٢٤٦٩ بالاسكندرية

الاهـــداء

إلى .. أبي

« الذي ظل أكبر من أن يرثيه شعري »

دقات قلـــب

إلى .. من إختارت اسماً ..
لهذا الديوان .. « دقات قلب »

يا من سألتك .. عنوانا لديوانى
فقلت .. « دقات قلـــب » ..
مالـــه ثان

أشـــهدته الله ..
لو دقاته نطقت ..
قالت بأنك عندى .. إسم ديوانى !

فأنت دقاته .. لو ترجمـــه ..
لغـــدت .. شعراً ..
وأصبحت .. قيثارى .. وألحانى

لولا عيونك .. ما أبدعت ..
من نغمى .. لحنـــا ..
.. وما نادمتنى الكأس .. أوزانى

الشعـــر .. شيطانه ..

لكن ملهمتى .. توحى ..

فما حاجتى فيه .. لشيطان ؟!

كم غصت .. فى بحـــر شعرى ..

خلف لؤلؤة ..

وعدت - من بعدها - الدرفأ الحانى !

إنى وجــــدته بعينيك ..

.. التى فتنت

لبى وقلبى .. ياقوتى ومرجانى

فأنت .. فى خلدى

دنياى .. حاضرة

وأنت فى أعينى .. شمسى وأكوانى

الحب فى زمن الضياع

اشعلت .. لفافة أفكارى

وسرحت ..

بدنيا .. أخيلتى

وجلست إليك .. اكى احكى

ماذا أحكى ..

يا سيدتى .. ؟

وتوالت .. أيام الماضى

صوراً ..

فى عمق خيالى ..

قلبى ..

من غيرك .. يعرفه ؟
شعرى .. أو غيرك ملهمتى ؟

سرى ..
أهواك .. وكم نطقت
عيناى بهـــا .. وأبت شفتى

لكن .. عيونك .. تعرفها
وتحيـــل الصمت ..
.. الى لغــــة

كم عام ..
منذ تلاقينـــا ..
ونسيمك .. عطر لى رئتى

قتلتنى - يوم تلاقينـــا -
هنـــاك ..
أأنـــى قاتلتى !

وأدرت عيونك .. ناحيتى
وســـألت ..
.. وما هى مشكلتى ؟

لو أن لسانى .. طاوعنى
لأجابت عنى ..
سخريتى !

أبدآ .. ما عندى مشكلة
الا ك ..
فإنك مشكلتى !

قالت :

فكفانا فلســـفة ..

فالحب .. عـــدو الفلسفة

: الحب ـ الآن ـ

معادلة :

أهواك .. لأنك مصلحتى !

: أهواك .. تساوى .. ما أجنى

وبـــكم ..

سأبيعك عاطفتى !

الحب ـ الآن ـ

ولا تجزع ..

وهم .. وسذاجة أغنية

أو شعر .. عقد صاحبه
فبـــكى ..
فى حضن القافية

أو طيش ـــ قل ومراهقة
فالحب ..
جنون مراهقـــة

عصريا .. أصبح
فاتـــرك ..
أوهام غـــرام البادية

« ليلى » .. « والقيس » .. وأخولة
مرضى ..
بعقـــول ساذجة !

« هنـــاك » ..

أموت فداءها ،

أهلها .. قاموس اللغة

وصرخت .. صرخة

كجنـــون

أنشبت أظافر حنجرتي ..

.. فيهـــا : قاتلة

بل رمز ..

لحضارة عصر عاهرة

ما قلت الآن ..

سوى دنـــس

جنس .. وخليج كراهية

ما قلت ــ الآن ــ

مقايضــــة ..

لأنانية .. بأنانية ..

والحـــــب ..

عطاء .. لا بيع

وى الأرواح الظامئة

قالت :

ار أذنب .. اذ أنى

مزقت جميع الأقنعة ..

.. وجلوت الصورة .. واضحة

فى الواقـــــع ..

لا فى الأخيلة

مر ..

لكن مرارته

أحلى من زيف الأغلفة

إهـــــربا ..

فستبقى .. عريانا

يخشى .. من نفس عارية

وبكيتُ ..

بكيتُ عـــلى نفسى

فتى .. سأبيعك .. عاطفتى ؟!

الحب تحت العشرين

أحببت كثيرا .. فاتنتى
من قبلك .. عشراً ، أو عشرين
لكنى لم أعرف حبا
كالرقص .. على حد السكين

أحببت كثيراً .. فاتنتى
لكنى .. لم أعزم ابدا
وضحكت كثيرا .. آنستى
فى الحب .. ولم أعرف أحدا ..

من قبل هواك يعلمنى
بل يسحب تاريخى منى
تاريخ هواى .. ويدفعنى
ويقود خطاى بلا اذنى ..

.. للسير إلى بحر الأحزان
والسعى إلى أقصى الأركان
بحثا .. عن طب للنسيان
او وصفة صبر .. أو سلوان

لم أعرف مثلك يفجؤنى
فى حلم الحلم ويوقظنى
وهواك .. يجاذبنى أذنى
وبأول درس يقنعنى

وكأنى لم أعشق أحداً
أو روحى لم تسكن جسداً
أو قبلك .. كان العمر سدى
أو أنى لم أوله أبداً

والآن غرامك يهزمنى
يُبكينى بل ويعلمنى

وربحت الحب بجولاتى
جولاتى الأولى للعشرين
وخسرت أمامك فاتنتى
فى الجولة ما بعد العشرين
أدخل فى النار فلن تُحرق
بل غص فى البحر فلن تغرق
وحذارى حذارى فإن تعشق..
إياك ومن تحت العشرين!

العزف على الوتر الواحد

قد كنت ـ قديما ـ

متهما

بالحب . . وكم أهوى التهما

آه . . لو أذنب ثانية

لو أذنب

حتى أتهما ؟ ؟

لكن

ما عاد بامكانى

أن أحيا

أن أهوى . . وبما ؟

والنور

ظلام . . فى عينى

والماء . .

على شفتى . . ظما

والحزن

دمائى . . يا ويحى

هل أبصرت

الأحزان . . دما ؟ !

سأم

أوتار واحدة

بل أصبح بى

سأمى . . سئما !

إن أضحك

أضحك من ألمى

أو أبكِ

ترينى . . مبتسما !

أشعارى أين ؟

وهل ما زلت

أحرك

بالأشعار . . فما ؟

أترانى . .

صوفيا . . ألقى . . بالسر

وأفشى

ما علمنا

فتهاوى

من أعتاب الوصل

يقاسى

اللوعة . . والندما

فارسك الماضى

قد أضحى

سيفا

وجواداً منحطما

فكأنا — يوما —

ما كنا

أو أنا

أصبحنا . . عدما !!

« كأنك لم تكن يوما حبيبى »

كأنك . . لم تكن
يوما . . حبيبى
ولم يك . . بيننا
يوما . . غرام

أتلقانى . .
تلوح من بعيد !
وفى شفتيك
يُصطنع . . ابتسام !

وكنت إذا لقيتك . .
بين صبح
وبين الليل . .
قلت : أمر عام ؟!

ونخجل ان نسلم
بالايادى . .
وكنا . . بالشفاه . .
لنا . . سلام !

لبنان

« الى حسناء حزينة رأيتها ذات
صباح .. بالاسكندرية »

ورأيتها ..
كان الجمال .. حزينا
آه .. اذا كان الجمال حزينا

يغتال قلبي ..
مشهد الحسن .. الذى يبكى ..
فيملأنى البكاء شجونا ..

كانت ..
وينبى .. ثوبها المسود ..
عن جرح .. ويخفى سرها المكنونا

يرنو .. الى الأفق البعيد
شرودها .. وسكونها ..
.. لا ليس ذاك سكونا

ويكاد هذا الصمت ..
يفضح نفسه ..
إن فاض فى دمع .. وصار عيونا

من ألبس الحزن .. السواد
ولم يزل .. غضا ..
ولما .. يكمل العشرينا .. ؟!

من غير .. اللون البهيج ..
بلوحة الحسن .. البديع ..
.. وشوه التلوينا .. ؟!

أدركت سر الحزن ..
لما كنتُ .. طفلا .. تحن له
أمي .. وحنينا ..

« لبنان »
كانت لهجة الجبل الجريح ..
.. بصوتها .. تبدي جوى مطعونا !

من ألبس الحزن .. السواد
ولم يزل .. غضاً ..
ولما يكمل العشرينا .. ؟!

من أفقد ..
الطير المهاجر .. عشه
يبكي اشتياقا داميا .. محزونا .. ؟!

تشرين ..

أى أسى .. دماك .. فلم تعد ..

شهر الجمال .. ولم تعد تشرينا ؟!

من أمسك السكين ..

.. يذبح أمه ..

تبت يدا .. من أمسك السكينا .. ؟!

الرقص فى الوحل

دعينا من الحب ..

لا تسأليني

أأهواك ؟ .. أرجوك لا تسألى

فلو كنت أهواك

فيم انتظارى ؟ ! لكى تسأليتى

.. ألم تعقلى ؟ !

ولو كنتُ .. كنتِ اكتشفت بعيني

قتيلك ..

يرجوك أن تقتلى !

دعينا من الحب

إنا هنا ..

لشيء .. عدا الحب .. فلتقبلى !

فنحن التقينا .. لنقضى معا

سحابات لهو ..

و .. ثم .. ارحلى !

أنا ابن آدم

إنا معاً ..

نعيد الزمان من الأول

أنا أشعل النار ..

أكوى بها

وأنت تلذين .. أن تصطلى !

أنا .. وجه ذاك الزمان الغريب

ووجهك

فى نصفه الأسفل !

وشيطاننا .. ثالث .. قد غوانا

لنرقص

فى دربه .. الموحل !

نجال بالوحل .. هاماتنا

ويمتد فينا

إلى الأرجل

أأهواك !

لو كنت .. فيم اختبائى ؟

وفيم اختبائك .. فى منزل ؟ !

أنا لو أحبك .. يا لعبتى

لأعلنت حبك

لم أخجل

أنا لو أحبك ..

يا نزوتى

اسجنك .. شعراً .. على مغزلى

وأنطقت وجهك ..

وجه المرايا .. وكل الحكايا ..

ولم أحفل

وتلقين حبك

معزوفة ..

وأغرودة .. فى فم البلبل

وتوجت حبك .. فوق العروش

هابسكا

لقلبى .. وعقلى .. ولى

ولكن .. ومالك بالحب أنت

وذاك الإله

الطهور .. العلى

فشتان .. أن تصعدى للسماء

وشتان الأرض

أن تنزلى

فلا تخدشى

قدسى لفظ « الهوى »

وأرجوك .. أرجوك .. لا تفعلى

وإياك ..

فى مثل هذا المكان

تلوكين عرض الهوى .. واعقلى

شبيهك .. من جاء .. وقت الصلاة

بحان .. وصلى

ولم يخجل !!!

حبيبى .. اعتذر

جلست أحدق فى الذكريات وفى الذكريات مئات الصور
تمـــر على نغمات الحنين فأرجع .. ألهث خلف الذكر
وأرقب عبر ضباب السنين ـورغم هوى..قدهوى واندثرـ
خطاى..وفرحتها..فى اللقاء وشوق فى الموعد المنتظر

تعطش روحى لروح الحبيب كنبتة تعطش .. رى المطر
كما يتشوق ليل .. نهارا وعين المساء .. لوجه القمر
كما يتلمس داراً .. غريب بطول ابتعاد .. وطول سفر
كما يتلهف شطاً .. غريق كما يتنســـم طـــير شجر
تشوقت يوم لقاء الحبيب بعين البصيرة .. قبل البصر
تشـوقت حتى غلبت اشتياقى وفقت بشـــوق كل البشر

كذلك كانت خطاى إليه
يوم اللقاء .. وصفى اختصر

وكادت خُطاى تنادى الطريق:
تأخرت .. أسرع .. حبيبى انتظر

وعدت . يجرُّ خطاى الطريق
فيوم اللقاء .. حبيبى اعتذر !!

جلست أحدق فى الذكريات
وفى الذكريات .. مئات الصور

وأنسيتُ نفسى أنى أعيد
خيالا لماض .. مضى وانحسر

لأقنع قلـــــــبى أنى أعيش
بتلك الليالى .. وهذى الفكر

ولكن صحوت على طارق
يقول الهوى .. قد هوى واندثر !

ooooooooo

أصار الذى كان ملأ اليدين
كقبض الرياح .. وأضحى أثر ؟!

لنا الله .. تباً لهذا الزمان
يميت الغرام .. ويحيى الذكر !

« أنا لست مثل الأخريات »

●●●●●●●●

أنا .. هكذا

أنا لست مثل الأخريات

أنى ..

ولكن .. لست مثل الأخريات

قلبي .. بقلبي

عاشق ..

لكنه .. غير القلوب

وغير كل العاشقات

حقاً

أمنى النفس .. يوما .. ذات يوم

بالحبيب ..

و « بالثبات » .. و « بالنبات »

.. بالعش
والدفء المعطر ..
والأمانى .. التى ..
قد دغدغت .. حلم البنات

.. بالفارس المغوار .. فوق جواده
يأتى
ليخطفنى ..
لأرض الأمنيات

.. وبكل ما تحكى
حكايا الحب
من قصص الخيال ..
وما تقول الأغنيات

.. وبكل ما يهمسن ..
- فى خجل جرىء ! -
بعضهن .. لبعضهن ..
الهامسات

.. وبكل ما ترجوه أمى
أن ترى
ثوب الزفاف .. يضمنى
كالأمهات

لكننى .. أرجوك .. أن تأتى
وتطرق
باب عقلى .. أولا
مستأذنا

فإذا ارتضاك
فإن قلبى .. سوف يفتح
باب قلبى
عاشقاً .. ومؤمناً

يعطيك عرشى
تصبح الملك المتوج ..
شهريار
حبيبى المتمكنا

هيمن .. كما تهوى
فساعتها .. أحبك
بل أريدك .. أن تكون
مهيمناً

فى أرضى العذراء .
فى بحرى
وفى لون السماء
بجدداً . . ومنوناً

ابحر .. كما تهوى
بعرض البحر .. بحرى
بالجزائر ..
قف هنا .. أو سر .. هنا

سافر معى
للجنة الخضراء ..
فتبح .. ما تشاء
عطورها .. والسوسنا

حيا ..

وغص للعمق

فتَّح .. كل أصداف

وحوَّل .. مستحيلى .. ممكنا

لكن .. إلى عقلى

وقف ..

لا تقترب .. بالعنفوان

وخذ طريقا لينا

أنى .. تخافك

أم بعقل القلب .. تهوى

قل ومن أحلى - بربك -

أينّا ؟

ملك لآمرك ..

كل شىء شئته

ملك لآمرك

كل ما فوق المنى

ملك لأمرك .. ما تريد
فاني .. أعطيك ..
آخذ
« زيقنا .. بدقيقنا »

ملك لأمرك ..
كل شيء - سيدى -
لكن عقلى - سيدى -
ملكى .. أنا

أو لم أقل ..
أنا لست .. مثل الأخريات
أنا لست ..
جارية .. تباع بلؤلؤات

لكننى ..
إنسانة .. عصرية
سوق الحريم ..
زمانه .. ولى .. ومات

أمسك يدى ..
خذنى .. لحضنك
سر أمامى .. فارسى
طريقى .. لأرض المعجزات ..

أرض بها
رجل .. مع أمرأة
تقدسه
بحب .. لا يخوف الجاريات

فلا ننتظر
رجلا .. يقول :
يحبنى .. أنا هكذا ..
لا مثل حب الأخريات !

الشعر . قبلة حب

الشعر عندى ..
احساس أصدقه
فأصدق الشعر .. فى التعبير عن ذاتى

وليس تحت عروض .. لا .. ولا لغة
صماء .. جرداء
أو « تركيب » ابيات

الشعر - يا قارئى -
وهم .. أصدقه
فيصبح الوهم .. حلما فى خيالاتى

الشعر .. قبلة حب ..
بين عاطفتى .. وعقل قلبى ..
وأمواجى .. ومرساتى

خرافة .. أتمنى ..

أن احققها

ماضر لو واقعى .. يغدو خرافاتى

الشعر .. آهات قلب .. وابتسامته

وفرح نفس ..

ورنات .. لأنات

دقات قلبى .. بأشعارى منغمة ..

عبر الحروف ..

بألحان المناجاة

إسمع اشعرى .. ولا تقرأ

فأحرفه .. ليست حروفا ..

ولكن .. تلك دقاتى

الشعر .. حريق ..
لا شيء يغرقه
رغم التحرر .. فى بحر انتقادات

وليس للشعر .. نقد كيف تنقدنى ؟
إن قلت « آهـــا »
ولم تعجبك آهاتى !

أو ابتسمت .. فقل لى
كيف تنقدنى ؟
وكيف تجرؤ .. أن تلغى ابتساماتى

الشعر .. لوح وفرشاة .. تصورنى
ما أروع الشعر ..
.. من لوح وفرشاة ..

ارجوك

أرجوك .. لأجلى .. بل أجلك إن كنت - بحق - تهوانى
لاتجعل حبك .. لى سجنــــا فأنا لن أهـوى سجـانى
لا تجعل حبك .. فى عنقى
كعقود الزهر ..
فخدود الورد . تحرّق
وأنا فى الأسر
ما أحلى .. أن أهواك أنا
وذراعى .. حـــــر

اتركنى .. أنظر فى عينيك
لا تأسرنى ..
فى سحرهما

. . .

اتركنى .. أنظر فى ..
ملكوت الله ..

لأعرف قدرها ..
لو أنى أسكن .. فى عينيك ..
فكيف .. إذاً ..
أشتاقهـــا ؟ !

أتركنى .. أمضى .. كى آتى
لعيونك .. أجـــرى .. مشتاقا

. . .

فى حضنـــك ..
كيف أقاسى البعد ..
وكيف أذوق الأشواقا

إنساناً
جئت إلى الدنيـــا
وسأبقى عمـــرى إنسانا

. . .

إنسانا .. يبحث عن نغم ..

بكـــر
يسقيني الألحـــانا

. . .

من عالم حب .. لم يكشف
من عالم بحـــر .. لم يعرف
من شفة .. لم تعرف لثمـــا
من روح .. لم تسكن جسما
من حضن .. ما ذاق الضما
ومواني .. لا تحمل اسمـــا

يا من ادعوك . لكي تحيا
ارجوك..
وقلبي يتمزق
حاول..أن تطفو .. ساعدني
لا تأخذي يدي ..
وتفـــرق !

الحب .. والقيود

أسوار . تعلو .. أسواراً
والحب ، شعاعى .. نافذتى
الحب ـ بلا قيد ـ شمسى
فالجنة . لست أفضلهـــا

واليوم .. شبيه بالأمس
كى أحيا .. كى يحيا حسى
رحماك .. فلا تطفىء شمسى
لو قالوا .. ممنوع اللمس !

الدنيا . سور من حولى
ساعتها . أخرج من سجنى

لو تصبح .. نافذة هروبى
ساعتها أدعوك .. «حبيبى» !

أنفاسك ـ حقا ـ أعشقها
لكنى ـ طفل ـ كم أهوى
كم أكره تغليق لأبواب
لعبتى الحلوة .. أحطمها
للحضن الدافىء .. يحوينى

دفئا .. وحنانا .. وربيعا
الدنيا .. بردا وصقيعــا
وأهـــوى الشىء الممنوعا
وأهرول أبكى مفــزوعا
لا طيع .. وما كنت مطيعاً

وكان صوتك .. كبرياء

« فى الاحتفال بذكرى .. أم كلثوم »

جلس الجميع فى الانتظار   فلتنظرى خلف الستـــار
ثم ادخلى .. ثم اجلسى   ثم انهضى .. نهض الوقار
ثم اصدحى .. نلق النغم   ونطلق الآهـــات نار
نارا تحس ، فلا نحس   لهـــا اللهيب ولا الأوار
ونعيـــه فى الليل المنغم   نحسب الليل .. النهـــار
ونذوب فى لقيا الأحبة   بين صمت ، أو حوار
والآن قد رفع الستار   والكل شوق .. وانتظار
بل كيف لا تأتين .. سيدتى   ترى .. نزل الستار ؟!

ooooooooo

وتضاء فى ليل الخميس   وفى انتظارك .. كل دار
كنا إذا جاء الخميس   ويومها .. كنا صغار
نصحو .. كليل العيد .. نعجب   .. ما الذى شد الكبار ؟
من حول مذياع .. وكل   فى ابتهال .. وانبهـــار

ويرون.. صوتك.. مصر سمراء .. يكحلها السمار
وكأن صوتك .. ريفها ونماؤها .. والاخضرار
ويهل صوتك .. يوصل المشتاق .. إن عز المزار
حتى إذا كبر الصغير وأدرك الصوت النضار
وصحا ليسمع صوت «ثومة» ثم أصغى.. ثم حار
عرف الذي قد شده عرف الذي شد الكبار ؟

●●●●●●●●●

نزل الستار عليك .. أم نزل الستار على الغناء
فالشدو بعدك .. كاد أن يغدو .. افتعالا .. وادعاء
لولا صدى شدو .. أصيل .. خالد .. يروى الظماء
لولا قليل .. ظل شرقى الجذور والانتماء
الصدق أين ؟ وأين نبض الشدو .. لحنا .. أو أداء ؟
والفن صدق.. ان شدوت به وصلت ... بلا عناء

●●●●●●●●●

يامن صدقت .. فتوجتك قلوبنا .. (أم الغناء)
يامن بشدوك .. قدجرحت وكنت الجرح .. الدواء
الحب .. كنت.. إذاشدوت نذوب .. فى بحر الصفاء

لم ندر .. من أى أرض.. يهل الصوت .. أو هو من سماء
أنا ان وصفت الصوت قلت .. وكان (صوتك كبرياء)

●●●●●●●●●●

(يا بنت مصر) .. شدوت مصر لدى العناء .. وفى الرخاء
كنت ابتسامة ثغرها ودموعها .. حين البكاء
وعشقتها .. وظللت أوفى ما يكون الاوفيـــــــــاء
واليوم .. كل الناس جاء ليرد بعضا من وفاء
فتقدمى عبر الستار لتدخلى .. فالكل جاء
ثم اجلسى .. ثم انهضى ولتصدحى .. هذا المساء
وترنمى .. (الصبــح «نومة») .. غننا دون انتهاء

شكر

« فى الاحتفـال الذى أقامته هيئة
الفنون والآداب بالاسكندريه لتكريمى
بمناسبة حصولى على الدكتوراه فى القانون
وردا على قصائد الأساتذة الشعراء التى
القيت فى ذلك الحفل »

أرخت جدائلها « ليـلى » فقلت لها
هل غابت الشمس ؟ قالت بل زها البدرُ
ليلٌ تهدل .. والبدرُ الجميـلُ به
وجهٌ .. الليل : أليلٌ ذاك أم شعر ؟!
ضيفى عليك .. وعقـل كنت أسأله
يا عقلُ : من تلك : ليلى أم هى السحرُ
« ليلى » .. سأمضى .. فقالت هل ستتركنى
وحدى ، أعندك غيرى ! قلت بل صبرُ

إلى اعذريني . لماذا ؟. قلت قد وجبت

لقيا الأحبة . قالت بل لك العذرُ

قد جئتكم يا رفاق الفكر أحمــــلهُ

شكراً .. ولكن أيكفي ذلك الشكر

كرمتموني .. فما أدري لفضلـــكمُ

رداً .. وعرفانـــُ قلبي ما له حصرُ

مالي لجـــأت لشعري .. كي يساعدني

لكن شيطان شعري هـــاله الأمر

قد خاف مثل الذي قد خاف ـ معذرة ـ

في حارة الشعر ان يُشرى له شعر

إني لقطـــرة شعرٍ في بحوركم

هل تستوي قطرةٌ في الشعر والقطر

يا رفقتي كل شكري لن تترجمه

سوى دموعي .. وقلبي .. دمعه نهر

الحب

الحب .. حـــوار أيدى ما بين عيون .. وعيون

وقلوب .. من خلف حنين وعقول .. من فوق ظنون

ومشاعر أخرى لا تروى إلا باللمس المجنـــون

وشفاه .. فى حضن شفاه والحاضن..من؟ للمحضون؟

لا أدرى «فالأربع» صارت «واحدة» .. بل من يدرينى

قبلات .. أم تلك صلاة للحب .. بسفر التكوين !

والحب .. هو الروح سجين والدنيا .. سجن المسجون !

يعليك .. لسبع سماوات ويعيدك .. طينا .. للطين

أو لسنا روحا قدسيـــا يسكن فى جسد التنين !

آه .. لو كان بامكانى

آه ..

لو كان .. بإمكانى

ان أرجع

سيدتى .. يوما

لأعيد العيد

إلى قلب

من بعدى .. قد ذاق اليتما

وأعيد الدار .. لمغترب

وأعيد .. إلى الروح

الجسما

لأعيد شفاهك .. للدنيا

احييها

ابعثها .. لثمـــا

لاضمـــك

صدراً .. من قبلى

من غيرى .. علمه الضما

لاصـــد

يا حبى .. عينيك

ارتـــل ..

ارسمهـــا . رسما

ولاجعـــل شعرى

أجنحة .. للحب

فتأتين النجما

ولأاسى فيك

مرار العمر

وأسى .. الوحشة والهما:

واعـــود

أحدث فى صمت ..

فالصمت .. هو .. اللغة العظمى.

هل كنـــا .. روحا هائمة

أو كنا ..

طيفا .. أو حلما

أو .. كنا .. حلو خرافات.

وسرابا .. أحلى

أو وهما

ما أجمل أن يحيا الانسان

بلا قيــــد

ينضو الاسما

آه لو كان بإمكانى

أن أرجع

ـــ سيدتى ـــ يوما

أن أرجع ..

ما عاد بوسعى

معذرة . لا تلقى لوما

فالقلب .. شراع منحطم

والزورق ..

قد مل اليمّا

وكما أيامى .. تنكرنى

لا ألقى .. للدنيا

.. طعمــــا !

قراءات .. في العيون .. الشاعرة

إن أنا أخطأت .. في إلقاء شعري
أو رفعت اللفظ .. في موضع جر
أو تلعثمت ..
فعندي .. ألف عذر
كيف ألقي الشعر ..
في طوفان سحر !؟

إن أنا أخطأت في القاء شعري ..
فاعذروني
ليس ذنبي ..
ذنب أشعار .. على شط العيون !

أعذب الاشعار .. ما قيلت بصمت
اغمضي عينيك .. يا أنت .. وأنت !
شعرك الصامت ..

يعلو .. فوق صوتى !
اسكتى الاشعار فيها ..
لو سمحت !

قد دعيت ـ اليوم ـ كى ألقى شعرى ..
فاسمعونى
اغمضوها ..

أسكتوا الشعر بضوضاء العيون !

آه .. من شعرى .. وما يصنع فىَّ
هو أنفاس الهوى .. فى رئتىَّ
هو منى .. هو أشواقى . إلىَّ
أسكر الشعر .. وصحى شفتىَّ

وكفى ما بى من نار ..
كى لا تحرقونى
اطفئوها .. اطفئوا النيران ..
فى شعر العيون ..!

شاعر العينين .. بالشاعر .. رفقا
فأنا والشعر .. فى عينيك .. غرق
نحن عشنا .. ثم متنا .. فيك .. عشقا

ليست الأشعـــار .. أبياتا لتلقى
انها الأشواق ..
أن تقتل .. شوقا .. ! !

أنا - لو تدرين - لص الكلمات !
أسرق المعنى .. وأدعوه لذاتى
ليس شعرى ذاك .. ليست أغنياتى
بل قراءات .. العيون الشاعرات !

ليس فى « القاموس » .. أبغى مفرداتى
لست أهوى ..
.. الكلمات .. الأرملات !

إن قاموسى .. لحاظ الفتيات !

ليس ديوانى .. صدى .. فى صفحاته

هو ديوان .. العيون الشاعرات !

لو فتحتم هذه الأعين .. يوما أمسكونى

أسرق الشعر ..

كما يُسرق ..

كحل .. من عيون !!

عيون .. من جليد

ooooooooo

تقابلنا الحياة .. بألف وجه

ونلقاها .. بوجه لا يحيد

ونلقى الناس .. نحسبهم أناسا

لهم قلب .. وإحساس وورد

فنفجع أنهم - حقا - اناس

لهم رأس .. وأقدام .. وعود!

ولكن .. العواطف .. قد تولت

وحل عليها شيء جديد

هي الألباب .. قدت من حديد

وعذراً - ألف عذر - يا حديد!

فإنك لنت - يوما - من شعور
وإن لاءوا .. فذا .. وهم بعيد

نعم .. لهم قلوب .لست أنفي
ولكن الوحوش .. لها العديد !

إذا شبعت وحوش الغاب..تنأى
وإن شبع ابن آدم .. فالمزيد

أقابلهم .. بقلبي .. في عيوني
ويلقاني .. بأعينهم .. جليد

أقدم ما استطعت لهم بحب
ويجرح منهم - قلبي - الجحود

فأين الحب .. هل مازال حيا
وإن ولى .. فهل-يوما - يعود؟!

هنـــا مصر

«فى كرمة ابن هانىء .. ومصر المنتصرة ..
تحتفل بذكرى أمير الشعراء .. أحمد شوقى»

هنا الحضـــارة .. والتاريخ والشعر
هنا الفنون .. هنـا الابداع والفكر
هنا العـــلوم التى من نورها أقتبسوا
هنا التبتل .. والتوحيد والذكـــر
هنا الحضارة .. منذ البدء .. ساطعة
شمسا .. ومن دونها .. لم يدرك الفجر
هنا الجمـــال .. ونهر النيل صاحبه
ومصر سمراؤه .. جنـــاته الخضر
هنا الوفاء .. الذى من نبت تربتنا
ان يروه الحب .. فهو المورق النضر
هنا الخيال .. وأشعار الهوى .. أبدا
هنا ـ إذا قلت : شوقى ، قل ـ هنا الشعر

هنا الأصالة .. تلقاها .. فتحسبها

مصرا .. هنا شعبها .. مرحى . هنا مصر

يفى بنذر .. ومصر .. كلها نذرت ..

ان راح عسر .. وحل النور واليسر

ان وحد الله .. حرفا .. شد بينهما

وصارت «الميم» «نونا» .. مصر .. والنصر

لكرم الشعـــر فى شوقى وألبسه

تاج العلا .. ويوفى عندها النذر

لو تعلمون بسر .. كنت أكتمـــه

حينا .. ولا بد يوما ، يكشف السر

شوقى .. لقد جاءنى فى الحلم مكتئبا

يطيح بالتاج .. يبكى . آه يا مصر

وقال ان أرتدى تاجا ، فمملكتى

يبكى بها الوزن ، والأنغام ، والبحر

لن أرتدى التـــاج ، إلا بعد ملحمة

تروى الغليل بيوم .. فجره الثأر

فقلت يا سيدى : صبرا سابلغهـــا
لمن يصبر وصمت .. قال : لا صبر
لمن أعـــد ليوم .. كان مدفعه
الله أكبر .. هبوا .. انه النصر
الله أكبــــر دكت .. كل ما صنعوا
وصارعت كبرهم ، حتى هو المكبر
نصر من الله ، أنهى هالمـــا .. وأتى
بعـــالم بعده .. واستيقظ الدهر

على زئير أسود .. طـال صبرهم
فى الاسر سبعا عجافا .. وانتهى الاسر
فساروا لقناة .. طالما ظمأت
لخطوهم فوقها .. واستظمأ الثأر
وغيض ماء بها من تحت أرجلهم
كى يعبروا فوقها .. إن أعوز الجسر
كأنما قيل . يا أرض ابلعيه ، ويا
سماء فلتقلعى .. ثم انقضى الأمر

كانوا أسودا.. أزاحوا المول وانطلقوا

وفى انطلاق الضوارى يرخص العمر

من أجل عينيك نحيا.. بل نموت وكم

يستعذب الموت .. حباً فيك يا مصر

ان المحب ليفنى .. فى حبيبته

ويستوى عنده - فى حبها - الأمر

أعوك الله .. فى « بدر » أعدت بها

أمجاد أخرى .. وما زالت لنا بدر

اليوم توفى بنذر .. كنت ناذره

وجاء شوقى .. وشوقى شاقه النذر

شوقى هنا .. وكأنى الآن ابصره

يصغى لشعرى ، ولى - ان قصر - العذر

يكاد يُخجل زيق .. أن يضاء به ! ؟

ليل الزمان .. وشوقى شعره .. البدر

أمامه تقف الاشعار خاشعة

تحنى الرؤوس ، كأن قد مسها سحر

إن يلق شوقى .. والقينا .. تلقفنا
كأنما هو موسى .. والعصا .. شعر

يا مصر .. شاعرك المرموق هالته
وضاءة ينطفى من قبلها الدهر
ان كنت أوليته عرش البيان فقد
مُلكت من بعده تاجا .. هو النصر

وشـــايه

إن جاءك الصحاب بالوشاية
وبالغــوا فى حبــكة الرواية
قولى لهم .. سمعتهـــا كثيراً
من قبلكم .. من صاحب الحكاية ؟
غداً تمـــاً يقـول لى حبيـــبى
جميـــع ما يدور من ورايه
قولى لهـم : برغـم كل شـــىء
فانــى الختـــام ، والبـــداية
حبيبـــتى وليس لى ســـواها
ومن لها فى الحب .. من سوايه ؟
وتوأمى .. وسكنى .. وظـلى
وأولى .. : وحـــلو منتهـــايه

ونبضة الحيـــاة فى عـــروقى
ورعشـــة الحنان فى دمايه
وملجاى .. من وحشـة اغـ‍انى
وندهـى .. أيا صـــدى ادايه

إن عمت فى البحار .. أنت شطى
وإن ركبت موجة الغوايه
وإن جرفت فى الحيـــاة يوما
لمرفأى .. أعـــود فى النهايه
وإن ضللت مرة طريقـــى
والحسان .. أسرعت خطـــايه
فـلا تسيئ الظن بى .. لعـــلى
أسائل الحسان عن صبايه
أو تائه .. وأسأل الصبـــايا
عن شارع .. وأبتغى الهدايه

أو علّــق .. بالنى عليــل
واســأل العيون عن دراية
أو أصلح المندام فى عيون
صفاؤهن .. فى صفــا سمايه
أو متعب . أروح عند ظــل
بواحة الأهــداب .. للحماية
والشمس تعرفــين فى بــلادى
وسمرة الوجــوه خــير آية

إن قالت الصحاب : ذاك عذر
يصبحه .. أضيف .. فى مساية
أوفر الظــلال فى مســائى
لأضمن الظلال فى ضحــايه
إن رحت أستظل .. ذاك كفر ؟

أم الظـــلال أصبحت جنايه ؟

إن جاءك الصحاب بالوشايه

وتمتموا يرجون لى الهـــدايه

فلم يكن ما قد صنعت ضخما

ليســـتحق هـــذه الدعايه

فأقصروا الـكلام عن هـــوايه

فما لكم على الهـــوى وصايه

وإن أكن أخطات ذات يـوم

أخطاؤكم تمـــلو على خطايه

ومرجـــع الأمـــور للغوايا

وغايتى .. والله .. خير غايه

إن جاءك الصحاب بالوشايه

فلتبدئهـــم أنت بالوشـــايه

قولى لهم : ذكرتموا الصبايا

وبالحق .. ما لكم درايه ..
عرائس الأشعار .. كالمرايا
يلقونه .. ويعشقون نايه

وقصة « الكليم » والصبايا
أليست الدليل فى النهايه
وعذرى الشريف فى ظلال
كعذره العفيف فى السقايه

عوايق .. تأمل الصبايا
وحرفى .. أهواك يا هوايه
وفارق .. بين احتراف أمر
وكونه .. مجرد الهوايه
إن جاءك الصحاب بالوشايه
قولى لهم .. من فضلكم .. كفايه !!

ثـــائرة

●●●●●●●●●

وقالت .. وهى ثائرة : كفاك اليوم تمثيلا
كفى .. لا تخترع حججا وأعذارا .. وتأويلا
كفانى .. أننى .. بالوهم ـ قد صدقت ما قيـــلا

●●●●●●●●●

أطلت الهجر .. لم تسأل وما حاولت تعليـــلا
وتأتى اليـــوم كى تحكى كلام الحب معســـولا
كلاما .. صغته كذبا وتزييفا .. وتهويلا
فأنتم ــ أيها الشعراء تهـــوون الأقاويلا
وإنى الآن أكشفه ولو أتقنت تجميلا
حفظت جميع ما تحـــكى فجـــددها .. مواويلا
ورقتها .. فقـــد بليت وعدلن تعـــــديلا
وداعا .. إننى قطعت حبلا .. كان موصولا

وحطمت الذى يومـــا له شـــدت التماثيـــلا
وداما .. ليس ذا ذنبى ولكن .. كنت مسئولا
أعد لى بالى الخـــــالى فكم .. كم كان مشغولا
أعد لى الليل .. واتركنى أنام العرض والطولا
وخذ ما كنت قد أعطيت لى .. شعرا .. وتضليلا
وخذ هذا الذى أهديت .. التذكار .. منديلا
فقد ودعت عهد الدمع ودعت المنـــــاديلا

oooooooooo

وهمت أن تودعـــنى وتمضى .. قلت : مهلا
وفـــــت ألم حاجاتى من الشفتين تقبيلا
وقالت لى ؟.. فقلت لها : سآخذ قبلتى الأولى !!

حج مبرور

oooooooo

« أحرص فى كل ديوان من دواوين شعرى أن أثبت قصيدة من شعر « الاخوانيات » وهذه قصيدة تفضل فارسلها لى الشاعر الكبير الاستاذ محمود عبدالحى لى عند عودته من الحج »

دعوتُ لك الله ﷺ فى بيته   وكررت فى روضة (المصطفى)
وفيمه نلوآ بخير الدعاء   لخل جـــدير بكل الوفا
وتلك البطاقة ماذا بها ؟   لعلك تحرص أن تعرفا
على وجهها الماء من (زمزم)   وفيها من (البيت) ريح (الصفا)
وكانه على (عرفات) معى   تمى .. واقشعرت به موقفا
فأما إذا رمت وصفاً له   فذلك أعظم أن يوصفا

«وقد أرسلت اليه القصيدة التالية
رداً على قصيدته»

أحقا .. تنسمت .. ريح الصفا
وُروِّيت شوقا من المصطفى
وطفت .. وبالقلب .. طاف الحنين
.. قبيلك .. والشوق دمع طفا
وهرولت . حيث سعى.. واستلمت
يداك .. على أسود شرفا
ورحت .. إلى زمزم .. ترتوى
وتطفىء شوقاً .. تراه انطفا ؟!
وينهل دمعك .. يدعو . ليعفو ..
فأبشر .. فإن العفو .. عفا

وكنتُ - بقلبي - حمام الحمى
حواليك .. أبصرتَ .. كم رفرفا
وكان اشتياقى لعود اللقاء

يلاق اشتياق لأن اعرف ..

.. أحاسيس موزونة مرهفات

وهل مثله .. يقدر الموقفا

دعوت لى الله .. فى إبتسامه

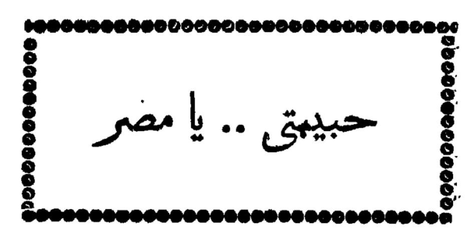
فشكرى أعظم أن يوصفا

فما أكرم الضيف .. يا سيدى

وما أكرم البيت والضيفه

واهلا بأستاذنا .. مرحبا

وسهلا بمن ظل رمز الوفا


حبيبتي .. يا مصر

حبيبتى .. يا مصر

....

واكب شعرى مسيرتك .. منذ
« الخوف من الخوف » إلى « عودة
الروح » .. إلى « هنا مصر » .. إلى
« اقرأ كتابك » إلى ..

حبيبتى .. يا مصر
آهتى أنت .. وإبتسامتى أنت ..
فهل
يرقى شعرى إلى شرف . أن يكون ..
صدى لآهاتك ..
وثغرا .. تشرق عليه .. إبتساماتك

لن تموت

ولقد ..
يموت الموت !
لكنْ
لن تموت ..
آثار سوط الرعب ..
فى لحم العراه !

كابوس :
لا تنطق ..
تدثّر بالسكوت
« يوجا » .. زمان الرعب :..
« زم الشفاه » !

الخوف من الخوف

كانت على شفتى وكنت أصونها

خوفا ، واكبارا ، وبعض رجاء

كانت على شفتى .. وكنت أبثها

نفسى .. وأرضعها من الأحشاء

كانت مقيدة بسجن حروفهـــا

وأنا السجين لأحـــرف خرساء

كانت بأعماق .. أنينا .. داميـا

وعلى الشفاه دم .. بغير دماء !

ياما ذهبت إلى الخلاء محاولا

قولا .. ولكنى خشيت خلائى

ياما وقفت إلى المرايا مغلقـــاً

بابى .. أحاذر أن يبوح ندائى

لكننى .. لمــــا نظرت لأعينى

خافت عيونى . والتفتُّ ورائى !

ما كان خلفى .. غير ظل مخاوف
منى ، وكان الرعب ملء دمائى ؟
وأنا المعذب.. كالغريب .. بداره
فالرعب يسكنها .. مع الغرباء
أطلقت ساقى للرياح .. وجندهم
خلفى ، أمامى .. يزحمون هوائى
أقدامهم سور .. يحاصر خطوتى
لا أرض من تحتى ، وأين سمائى ؟
السور أنياب .. وسلك شائك
قضبانه .. من أعين الرقبـــاء
والرعب سكين .. تمزق داخلى
قبل السياط .. تقدّ فى أشلائى

حاولت أن ألقى .. ولكن كلمتى
جمدت . كأن حروفها أعضائى
صارت كما شفتى .. فكيف أفوتها
أو كيف ؟ ياويحى . وشد بلائى

ماذا ؟ أأنكرها .. أأنكر فلذتي
يا ويل آباء من الأبناء

أعدو .. ولا أقوى على انكارها
أو قولها .. بالرمز والإيماء

أعدو.. وداق .. كلمتي وهي الدوا
وهي الظلام ، ونجمة الظلماء

أعدو.. ولا أدرى . أتذوي كلمتي
بعدى ، وتفنى فى طريق فنائي.

«والله» .. كانت كلمتي .. أنكرتها
وسجدت للأهوال والأهواء.

«يا مصر» .. كانت كلمتي .. وخلعتها
فغدوت مغتربا بغير رداء

«والحب» .كانت كلمتي .. أنكرتها
وسقيت شوك الحقد بالبغضاء.

«والناس» .. كانت كلمتي .. وكرهتها
وكرهتهم .. والنفس .. كره الداء.

أطلقت ساقى للرياح .. وجندهم
خلفى ، أمامى ، يزحمون هواتى
الجند حولى .. والخيول تحيطنى
والبحر وجهى .. والمحيط ورائى
الخيل نالتنى .. وداست جبهتى
أين السماء ؟ .. ألا تجيب دعائى ؟
والجند طالتنى .. وقد أنكرتها
يا ويح أبناء .. من الآبـــــاء !
كانت على شفتى .. ترى أانقذتها
منى .. ومن أعماقى السوداء
ابكى .. فقد خنت .. الشهيدة كلمتى
وأرى على كفى .. دم الشهداء
ابكى .. وقد ضاعت .. وضعتُ ..
فهل ترى تجدى الدموع، وهل يفيد بكائى؟
أبكى .. فهل بعثٌ هناك يعيدنى
ويعيدها .. يوما .. إلى الأحياء؟

حوار

« بعد النكسة .. ونحن
نترقب يوماً للنصر »

يا ربة الشعر .. تسليما .. ومعذرة
ان جئتك - الآن - لم أدعى .. للقياك
لكن عذرى .. بأنى .. تائه تعس
لم ألق إلا رحابك .. حائراً باك
قد سُدت الشمس من عينى .. فألهمنى
احساس قلبى .. أن أسمو لمرعاك
وطال بى الصبر .. للالهام يرأف بى
ويسعد الشعر أعمـــاقى بمسراك
قد كنت .. عودتنى .. تأتين مسرعة
فكيف أشقيتنى حينـــا بمنـــآك
قد كنت عودتنى .. تأتين طائعة
والآن صيرتنى أبـــكى لألقـــاك

هل صار ما بيننا .. عهداً يلازمنا

ناسيا .. وأنى له - ويحى - وإنّه

هذا الفؤاد .. وقد أصبحت مأمله

وقد غـــدوت له ربًّا أنسـاك

كيف الحياة إذاً إن غبت مبعدة

عنه العرائس .. قولى كيف يسلاك

ياربة الشعر .. لا الأشعار قائلة

شوقى إليك .. ولا الابداع وفّاك

يا ربة الشوق .. إن الشوك جرّحنى

فى الواقع المر .. والأشواق اشواكى

يا ربة الشعر .. مدى للغريق يدا

موزونة الكف . رحماها . ورحماك

هذا حوار .. حوى روحى .. وربتها
لم تنطق الربة العلياء .. إلاك ..
.. ياذى الاجابة .. قالتها بهمهمة
لهذه الروح .. روح الشاعر الشاك
قالت لها .. وهدير النصر مرتقب
« قوى إلى الفعل .. والأقوال اياك »
قالت لها .. وشموس النصر زاحفة
« لا وقت للشعر .. بعد النصر ألقاك ؟

هوامش على دفتر النصر

[وسط طوفان اليأس .. وهمسات اليائسين .. والمتشككين كانت هذه القصيدة .. ثقة فى الله .. وفى نصره المرتقب .]

سجلوا عنى .. أن الشعر لحن
يصطفى فى السلم - من نور العيون
لكن الأشعار تبقى دون وزن
إن نأت - فى الحرب - عن وادى المنون

سجلوا عنى .. وأشعارى حروف
واضحات القصد .. لا إبهام فى
مثل ضوء الشمس فى غير كسوف
لا أريد القول .. حق .. لغى !

سجلوا عنى .. وشتان هنا
بين إطلاق .. وإطلاق هناك
تطلق الأشعار .. صيحات هنا
وصدى الأشعار .. باروداً هناك

سجلوا عنى .. لمن بات يغنى
ويحيل الحزن .. بارود قتال
أسهل الأشياء .. ترديد التمنى
أصعب الأشياء .. أن نبقى رجال

سجلوا عنى .. لمن يسمو بحزن
فوق كل الحزن .. فوق المحتمل
إن بين الشوك .. أزهاراً بلون
ناصع كالشمس .. زاه .. كالأمل

سجلوا عنى .. لمن يعطى الحياه
مؤمنا بالقول : إن الموت حق
.. فى سبيل الله .. فى الاخرى نجاه
وارتضاء العيش فى ذل .. أشق

سجلوا عنى .. لمن يبكى هناك
سائلا .. كيف ترانا ننهزم
وقفة الاطلال .. تفضى للهلاك
واحتمال الجرح .. يهدى للقمم

سجلوا عنى .. لمن يفتى بأنا
ينبغى أن نخفض الرأس .. ونرضى
فلتجيبوه : إذن ما عدت منا
بعت قبل الوطن المجروح .. عرضا

سجلوا عنى .. لمن يصغى للندن

مستسيغا صوتها .. المر .. الغليظ

فلتهاجر من بلادى .. ذلك أحسن

أنت إن تبق .. فذا .. شىء يغيظ !

سجلوا عنى .. لمن راح يسائل

ما الذى أخر اليوم .. القتال

أسهل الأشياء .. أن تبق تجادل

أصعب الأشياء ـ لو شئت ـ القتال !

سجلوا عنى .. لمن يبغى انتصارا

إن درب النصر .. نار تستعر

أصعب الأشياء .. أن نبق كبارا

أسهل الأشياء .. « هيا ننتحر » !!

سجـــلوا عـــنى .. أنى رائق
وأرى النصر قريبـــا لـلغـــرب
لو حلفنا .. طالقات .. طالق
يا جوارى .. يا تهاويم الخطب !

سجلوا عنى .. ومصر .. مزرعة
تنبت الآمال فيهـا من جـــديد
سجلوها .. شعبنا .. ما أروعه
من رقاد الموت .. يحيا من جديد

سجلوا عـنى .. وللقـدس مكان
فى شغاف القلب .. عبر الأزمة
كرمة الزيتون .. عطشى للأمان
أدمع الصلبان .. تبكى المئـــذنة

سجلوا عنى .. لمن أسماه كفر
ياحشا لله : عن سر .. وآيه
ما كفاك الكون .. والبحث .. وسره
لايجىء الخيمة .. إن ثار .. كفايه

سجلوا عنى .. أنا سنحارب
فى سبيل الشبر من غالى التراب
سجلوا عنى .. ستجتاح المواكب
فى طريق النصر .. آلاف الصعاب

سجلوا عنى .. لأم ترضع
طفلها .. شدوا .. وأشياء أخر
أرضعيه الآن .. درسا ينفع
قصة الأطفال .. فى بحر البقر

سجلوا عنى .. أنا سنحارب
فى سبيل النصر ترتاد المخاطر
سجلوا عنى .. أنا سنحارب
فى بطون الصخر .. حتى بالأظافر

سجلوا عنى .. أنا سنحارب
فى كفور .. وحقول .. ونجوع
سجلوا عنى .. أنا سنحارب
لو ظمأنا .. لو عرينا .. لو نجوع

سجلوا عنى .. أنا سنحارب
فى الحوارى .. فى انحناءات الطريق
لن يخيف الخوف .. أبطالا تحارب
هل تخاف النار يوما .. من حريق ؟!

سجلوا عـــنى .. يوما سيجىء
قادما بالنصر .. والفتح القريب
يومــــا ينهزم .. النصر القمىء
أهور القلب .. وفى تل أبيب !

سجلوا عـــنى .. أنا لن نبيع
أرض سينا .. يا أمركا .. بالدولار
لم يضع حق .. ولا يوما يضيع
لا .. ولن يخمد . فى الأضلع نار

سجـــلوا عنى .. أنا سنقـاتل
نقهر اليأس .. ونغزوا المستحيل
لو نموت الآن .. كالأسد البواسل
سوف يأتى بعدنا .. مليون جيل

سجلوا عنى .. أنا سنقاوم
وسيبقى الشعب حراً .. أو يضيع
يدفع المدفع .. فى كفى المظالم
وإذا يفنى .. فقلبى .. والضلوع

سجلوا عنى .. أنا للفدا
نقهر البغى .. وارمى فى المقاتل
سجلوا اليوم .. ولا تنسوا الفدا
سجلوا عنى .. أناشيد القنابل

الاسكندرية ١٩٦٩

عودة الروح

[إلى يوم العاشر من رمضان .]

ما بال أمسك لم يسرع إلى غده

وعاقه الليل - حينا - دون موعده

نحن انتظرناك.. ياحلما.. وطال بنا

شوق لنورك كى نصحو على يده

تزيل من أمسنا المسود ظلمته

وتحطم « اللات » فينا فوق معبده

نحن انتظرناك . ياحلما . . أحاط به

يأس يبـــدد آمالا لمــــولده

حتى أتيت . . فما عدنا سوى أمل

فى أن يومك . . فى شوق . . إلى غده

ياما خلدناك يا جيلا . . ويا وطناً

تجرع المر كأسا . . من مهده

ياما ظلمناك .. ياجيلا .. ويا وطنا

ذاق الهوان فذقنا بعد سؤدده

وكم بكيناك .. يا نوراً أحيط به

سيماً عجافا .. فيا سبحان موقده

كدنا بأنفسنا .. نودى بأنفسنا

كدنا نضل على أوهام حسّده !

في الصبر والصمت .. كم قاسى بلا سأم

ومعدن الحر يبدو في تجلده

خل الصديق به في وقت شدته

وضن بعض .. وشح الزاد في يده

تقلب الوجه .. من شرق .. لمغربه

فول وجهك .. المولى بمفرده

وضاقت الأرض .. ماذا؟ قال: وإن خدعوا

حسبي الله .. إيمانا بسيده

فأنزل الله من سبـــع سكينته

ونال نصراً عزيزاً من مؤيده

وألف الله شعب العرب متحدا

مدحا.. ومنعا.. فذاقوا من توحده

كم اتهمناك يا جندى .. فى أمل

وكم تحملت إصرا عن مبـــدده

وكم غضبت لسيف .. ملّ مغمده

وضاق ـ يوم التنادى ـ عن مهنده

تمرد السيف .. لما طال مرقده

وكان للسيف حق فى تمـرده

حتى عبرت بيوم كنت صانعه

واشتقت للموت .. تواقا لمشهده

تسعى اليه .. ونبض الثأر تسمعه

كأنه نغم .. فى سمـــع منشده

لم يثنك الهول بل أسرعت تحطمه
« كبر العدو » .. وترديه بمرقده

ماء القناة جليد .. تحت خطوتهم
كى يعبروه .. ويغلى فى تجمده !
يغلى من الثأر .. والأشواق تلهبه
فيزنقا « السد » .. فى عينى مشيده !
فى يوم « سبت » عليهم .. يلعنون به
و « سبت نور » تكحلنا « ببروده » !
شاهت وجوه ، وأبصار لهم عميت
ليعبر الفجر - عصرا - نحو مقصده
قراره كان « مصريا » .. ولا تدعوا
ما قيل وهما بيوم عن تسيده
ما للعطاش على شطآنهم ظمأوا
والماء ظـــام اليوم عند مورده

ما كان ذلك ماء .. إنه دمه

يفى بدين .. ويوفى فى تعهده

ما كان ماء .. دم الأبرار إن له

دَيْنا «بخمس» ، و«ست» يوم موعده !

فاعجب لماء .. يهد السد ملتهبا

واعجب لماء .. تلظى فى تجمده

اعبر بيأس - بلا يأس - إلى أمل

واعبر .. بأمس .. إلى يوم .. إلى غده

اعبر .. وحرر من الوسواس أنفسنا

وحرر الشعب من فكى مقيده ..

.. الخوف ، فاليد لا تبنى .. إذا ارتعشت

واللحن فى الأسر .. يبكى أسر منشده !

أسس على : العلم والإيمان .. وثبتنا

للمجد .. نعلو .. وتعلو فوق أعمده

اعبر . . وعثر بنا ـ قبل الذى هدموا ـ

شعبا أصيـــلا . . عجيبا فى تجدده

اعبر . فخلدك شعب لا مثيل له

سل الزمان ينبيء عن تفـــرده

سل الزمان عن الخيطين إذ جمعـــا

وأبيض الفجر مغـــزول بأسوده

والشمس ـ لا الفجر ـ منذ البدء ساطعة

فى مصر ، واحده مصر فى تجـدده

وكم على الشط «ياسمراء» . . أو حشنى

ناى . وموال مصر . . فى تهدهده

فى هدأة الليل . . أصـــداء ترجعه

فيصبح النيـــل . . موسيقى بموردة

يقبل الشط . . أم يرويه . . أم ظمأ

الشط كى يرتوى . . والرى فى يده !

ويحضن النيـــل سمراتى يمد لهـــا
يديه « فرعين » .. عذبا فى تودده
شاب الزمان .. وظل الحب بينهما
رهن الشباب .. فتياً .. مثل مولده
كأن أول أمس .. موعد لهمـــا
ومصر - فى خفر - تخطو لموعـــده!
تورد الخد .. فاحلوت حداثقنا
حتى النسمات .. رقت من تنهـــده
« مصر » و « نصر » .. وحرف شذ بينهما
حينا .. وقد عاد يضوى فى توحده

مالى أحس كأن الآى اسمهـــا
لما ابتغى الحق - حقـــاً - من مؤيده
يا أيها الناس إن النـــاس قد جمعوا
لكم اتخذوا فقالوا : النصر فى يده

قد جاء نصرك .. سبح باسم واهبه
قد جاء فتحك فاهتف باسم سيـــده
قد جاء بدرك .. فى بدر .. وإن لنا
زلفى اليه .. بذكرى من محمـــده

عدنا إلى الله .. فى فجر تعـــود به
الله أكبر .. تعـــلو فوق مسجده
عدنا إلى روحنا - مصر - وعادلها
الروح ماذا؟ أبعث قبل موعده!؟

افتحى الباب

[فازت هذه القصيدة بجائزة الشعر
فى المسابقة القومية التى نظمتها وزارة
الثقافة والمجلس الأعلى للآداب
والفنون فى اكتوبر عام ١٩٧٤]

افتحى الباب .. للصباح الآتى
قد كفانا ما مر من ظلمات
افتحى الباب .. للهواء .. وللنور
.. والحب .. والرياح العواتى
.. يعلم الله ما يُخاف من الريح، ولكن
.. يُخاف موت السبات
افتحى الباب ، والنوافذ للصبح
ويا شمس من ضيائك هاتى

إنما الحب ، والهوا الحر ، والنور

.. حيـــاة لكل أرض موات

افتحى الباب واطـــردى الخوف ،

والخلف ، وحبس الطاقات والملكات

افتحى الباب واطردى الظـــلم ،

والليل ، وسجن الآفاق فى الأبيات

واعتقال النفوس ، والرأى مصفودا

ودق القـــلوب والنبضـــات

وازيحى الطلاء عن كل حـــرف

واتركيها طليقـــة كلمـــاتى

ودعـــى صوتى المدوى بالحـــق

يدوى مجلجـــلا فى ثبـــات

لايهاب المغيب فى « زورة الفجر »

.. وعقـــبى التشريد الفلذات ! !

اتركيه .. كعاصف الريح ..

كالزلزال. كالبعث .. وانتفاض الرفات

إيه يا مصر .. قد كفانا مواتاً

فاعبرى .. وابلغى ضفاف الحياة

اعبرى الذل ، والجراح ، ومر اليأس

- بالأمس - والقيود اللواتى ..

كبلت معصميك حينا من الدهر ،

فأدمت ، وشلت الخطوات

ما انتكسنا من العدو .. ولكن

نكسة الحب .. أفدح النكسات

كيف نحميك .. والظلام يغشى

فى حمانا مسالك الطرقات ؟

كيف أمشى إلى الأمام وظهرى

مستباح لنافذ الطعنات !

كيف أمضى وفوق صدرى أثقال

من الخوف .. ثم آمن ذاتى ؟

كيف أحيا .. وكل ذنبى انى

قلت آه .. فجرمته آهـــاتى !

كيف يقوى على البنـــاء سجين

غير حر اليدين ، والسجن عات !

كيف يرجى من البـــلابل شدو

من وراء القضبان بكم اللهاة

إيه يا مصر .. ما تولى .. تولى

لا يرعك الحزين من ذكريات

أجمل العمر .. ليس يوما تولى

إن خير الأيام .. ما هو آت

ذكّر الغـــازى النسىّ وسله

كيف يغزو .. ومصر قبر الغزاة ؟

اسأل القــادم الذى قد أتانا

من شتات .. مصيره للشتات

قل له اليوم : هل عرفت بحق

عودة الحق بعد طول افتئــاته

ليس عفوا ان انتصرنا على

الباطل .. ما كان بالمعجزات

ضــربة الحــظ لا تــواتى

وان ظن جهول بأنها قد تواتى

إنه الحق .. قد تغشيه سحب

ثم تمضى .. وذاك درب الحياة

إنه الشعب .. قد يبيت على الضيم

إلى أن يحين حين الطغــاة

إنه الشعب .. حين يأبى خضوعا

فيذيق العــدو ثأر الأبــاة

أيهــــا العالم الأصم عن الحـــق

يعانى من باطل الإنصــات

ضاع صوت الضمير ، والحق ،

والعدل ، وملت شفاهنا الكلمات

أى شيء جــــرى ، وأى صبيح

جاء يلقى الأصم بالمعجـــزات ؟

بل زئير الأسود « الله اكبر »

قد تعــــالى ، فهب يعد السبات

وهدير النيران فى رمضان

وعبــــور التاريخ فوق القنـــاة

قد صحونا مع الصبــــاح نحيى

فى انتصار الحياة وجة الحيــــاة

صيحة الشعب يومها - كم تعالت:

افتحى البــــاب للصبـــاج الآتى

« اقرأ كتابك »

هون عليك .. فلست أول من دعا
للحب .. فاحتمل الاذى الوانا
هون عليك .. فان قبلك ـ سيدى ـ
قاسى الدعاة .. فزادهم ايمـــانا
قاسوا طويلا .. غير انهم بنوا
صرح الخلود .. وغيروا الاكوانا
فانظر وراءك .. كى ترى ازمانهم
وانظر أمامك .. واصنع الازمانا
«واقرأ كتابك» .. أم تراك تواضعا
تأبى لظاهرة الضحى .. تبيانا
«الحب» «عنوان الكتاب» ومن يرد
درس الكتاب .. يطالع العنوانا
«اقرأ كتابك» .. «واليمين» تضمه
ان شاء ربى .. واحمد الرحمن

« اقرأ كتابك » .. هذه صفحاته
صفحات شعب يعشق الأوطانا
قد اشرق التوحيد تحت سمائنا
والفن ، والعرفان فى دنيـــانا
فجر الحضارة.. هاهنا.. وصباحها
وهنا « الاصالة » تصنع الانسانا
لا تسألوا الاهرام عنها. واسألوا
العابرين قناتنـــا .. شجعانا
العابرين الموت .. يعلو صوتهم
« الله اكبر » .. صكت الآذانا
الرافعين رؤوسهم .. قد طاولت
اعلى العلا .. يهدونهـــا قربانا
ما كان فوق شفاهم من غنـــوة
الا وهبتهـــا الروح والوجدانا
.. ألا اسلمى يا مصر .. إنا للفدا
نهب الدماء .. فتوهب الرضوانا

لا تسألوا البرهان .. هاكم جندنا
جند العبور .. كفى بهم برهانا

« اقرأ كتابك » .. يا محرر شعبه
من سجنه .. أجهلتموا السجانا ؟ !
« الخوف » سجان الشعوب وسجنها
ولقد حطمت السجن والجدرانا
كنا نعيش الخوف فى أعماقنا
من ينكر القيد الذى أدمانا
كنا نخاف القول تلميحا .. وكم
كنا نعض على السكوت لسانا
كنا أمام الخوف نلعق صمتنا
آه من الخوف الذى أشقانا
« فاقرأ كتابك » .. عندما أمنتنا
من خوفنا .. وملأتنا اطمئنانا
كل يقول كما يشاء .. فقل « بلا »
أو قل « نعم » .. أعلنها إعلانا

والله انى .. لو اردت اقلتهـــا
«لا .. لا» امامك .. بل هنا والآن

«اقرأ كتابك» .. ليت اشعارى حدت
«ركب السلام» .. وكانت الاغصانا
لمـــا ذهبت اليوم .. فى عقرهم
ودعوت هيـــا تنبذ العدوانا
هذه حقوقى والسلام بكفة
ان شئتموا .. وبكفة ما كانا
يمت شطر السلم ان جنحوا له
ولقـــد اطعت بذلك القرآنا
عينى عليك .. وأنت تسجد خاشعاً
فى المسجد الاقصى .. وما أدرانا
فلمن دعوت .. وانت تسجد ؟ قل لنا
ماذا دعوت بقلبـــك الرحمن
والله .. انـــك للمحب اذا دعا
فلقد سألت لقومك الغفـــرانا

اغفر لقومى . . رب . . هم لم يعلموا
واعد صفاء قلوبنـــا اخوانا
او لم اقل « اقرأ كتابك » سيدى
« فالحب » . . كان بصدره العنوانا
« اقرأ كتابك » . . لاتبال بعصبة
عبدوا « الكرمان » بل قل الشيطانا
رفضوا . . فماذا يرفضون ؟ . . كفاهم
او لم يفيقوا . . قد كفى ما كانا
هم يرفضون . . وأنت تعلن « قدسنا »
عربية . . وتجمـــع الاديانا
هم يرفضون . . وأنت تعلن : ألف لا
فقبيل سينا . . ارجعوا الاوطانا
ماذا جنيت ؟ أكان ذنبك عندهم
حل القضية . . اما غدا نكرانا
ان قلت : لا أحنى بيوم هامتى
الا لمصر . . وارفض الأوثانا

لا أركعن .. سوى لربي وحده
سبحانه .. أو كان ذا كفرانا

لا تلق بالا للذين يضمهم
حقد يزيد ضـــلالهم إمعانا
ستظل روح الحقد .. تذكى نارهم
لا تلق بالا .. واقرأ القرآنا
قد قالها الرحمن .. مهمـا اشعلوا
للحرب نارا .. أطفـا النيرانا
اولست تعرفهم .. يقولون الذى
لا يفعلون .. وادمنوا ادمانا
ان خضت حربا .. يختفون تخاذلا
او رمت سلماً .. أصبحوا فرسانا

تجرى «الرواية» فوق مسرح حقدهم
وممثلوها .. اخطأوا الاتقانا
لكن .. تأملهم .. فخلف شخوصهم
همس «الملقن» .. قد بدا رنانا

خلف الستار .. اصابع تلهو بهم
«الدب» أصبح مخرجا فنانا !!
وغدا ستلف الخيوط «بمخرج»
وترى الرواية هـــدمت أركانا
ايه «صلاح الدين».. رغم قصيدة
قد قالها من شوه الأوزانا
تبت يداه .. لسوف يأتى نادما
يوما بأخرى .. يطلب الغفرانا
إيه صلاح الدين .. قلها باسمنا
وليسمعوا .. أو يوصدوا الآذانا

ان يعزلوا مصرا .. فمصر لم تزل
لدم النضال القلب والشريانا
ضحت .. وما زالت تضحى مصرنا
من أجلهـــم .. فكفاهم نكرانا
ضحت .. بخير رجالها .. وبقوتها
لم تبغه اجـــرا ولا شكرانا

فى كل بيت .. ذكريات بطولة
والذكريات تطارد النسيانا
فى كل بيت .. طفلة قد يتمت
ودموع أم .. تنشد السلوانا
فى كل بيت .. صورة لشهيده
صور الشهادة تملأ الأركانا
اكتظت الجدران بالصور النبيلة
فانظروا .. قد غطت الجدرانا
او ليس للجرح الاليم نهاية
آن الأوان لننهى الاحزانا
نحن انتصرنا .. إذ اخذنا ثأرنا
وكذا نحرر بالدم الأوطانا
اكتوبر المشهود .. كان طليعة
للسلم .. لولا حربه .. ما كانا
كنا وراءك فى الحروب .. وانئذ
فى السلم خلفك خض بنا الميدانا

الشاعر

* دكتوراه فى القانون
* مواليد أول مايو ١٩٤١ السرو دقهلية
* مؤلفاته الأدبية :

١ - * « عيون بنات القاهرة » ديوان شعر سنة ١٩٦٨
٢ - * « هوامش على دفتر النصر » ديوان شعر سنة ١٩٦٩
٣ - * « حبيباتى » .. ديوان شعر سنة ١٩٧٥

* له قصائد شعرية مغناه ، واغنيات بالاذاعات المصرية والعربية
* نشرت واذيعت غالبية قصائد هذا الديوان بالمجلات الأدبية والاذاعات بمصر والعالم العربى ، والقسم العربى بالاذاعة البريطانية

* مؤلفاته القانونية :

* ١ - الرقابة على دستورية القوانين فى مصر - دراسة مقارنة
* ٢ - المبادىء الدستورية العامة - رؤية جديدة (تحت الطبع)
* ٣ - القانون الادارى بين النظرية والتطبيق - فى مصر والبلاد العربية (تحت الطبع)

* الجوائز الأدبية والقانونية :

١ - فاز بجائزة الشعر الممنوحة من المجلس الأعلى للآداب والفنون ووزارة الثقافة فى أكتوبر سنة ١٩٧٤ عن قصيدة « افتحى الباب » .

٢ - فازت رسالته للدكتوراه بجائزة افضل الرسائل المقدمة فى العام الجامعى ١٩٧٨/٧٧

٣ - وسام الجمهورية من الطبقة الثالثة

* عضو اتحاد الكتاب

* عضو الجمعية الدولية للمؤلفين والملحنين (بباريس)

* عضو مجلس ادارة هيئة الفنون والآداب بالاسكندرية

الفهرس

حبيبتى يا مصر

مطبعة الوادى - ت ٨٠٨٩٧١ اسكندرية

716
2d
Bibliotheca Alexadrina
0269626